«إن الجمع بين متناقضين: الحفاظ على السرية وتدوير الكادر، هو ضرورة عملية وسياسية، مع الحرص الدائم على تقليص هذه العملية ما أمكن، والنتائج هي التي تحدد فيما إذا كان التدوير المحدد صائباً أم ثمرته فاسدة.»

١٢- أمن التقارير والمراسلات والأرشيف

يتضح من الاحتكاك بمعتقلين كثر من مختلف الفصائل، أن أجهزة امن العدو وضعت يدها مئات المرات على تقارير ومراسلات وأرشيفات بل على مخازن أسلحة، وكان ذلك مقدمة لاعتقالات واسعة.

(بقدر ما تسعفني ذاكرتي، وأنا أيضا اعتقلت لسنوات طويلة، وهذا أتاح لي الاحتكاك برفقاء كثر في سجون عسقلان والسبع ومجيدو ونفحة وسواها، أن مسيرة الجبهة على هذا الصعيد ناصعة نسبياً، فقلما تمت مصادرة سلاح سواء باعترافات أو في الميدان نتيجة اشتباك واستشهاد الرفاق، واستثني من ذلك الدوريات التي كانت تعبر الحدود، إذ أن غالبية هذه الدوريات اعتقلت بعد اشتباك أو دون اشتباك نتيجة الكمائن...

لقد تغيرت المرحلة وأساليب العمل في الثمانينات. لا لم يكن لدينا أرشيف كما هي الحال في أجهزة الدولة، لكيما يدرس الجيل الجديد تجارب الجيل الأسبق، كان الأرشيف الوحيد الموجود هو أرشيف الذاكرة.)[٥٨٢]

وفي مناخات «شبه مستقرة» راح أرشيف الذاكرة ينتقل إلى الصفوف الكادرية الجديدة من خلال المعالجات والمتابعات والتعبئة واستحضار دروس ورموز الأمس...

«كان ثمة بنية تنظيمية قوية وواسعة وتقاليد حزبية، وهذا أتاح تبادل الخبرة واستدعاء الدروس على قاعدة المزيد من الانجاز والتقدم في قاطرة الحزب.

أما لاحقاً فتفككت البنية وتحللت التقاليد وتبعثرت الأسرار وضاعت الدروس وعمت أجواء مريضة...»

وبالفعل فإن مسيرة عقدين أو عقود في ساحة متشعبة، غدت الساحة الأولى في زمن الانتفاض الشعبي في أواخر عام ٨٧، هي أشبه بغابة مترامية الأطراف، ومن المؤكد أن ثغرات وعيوباً كثيرة

---

٥٨٢) المرجع السابق